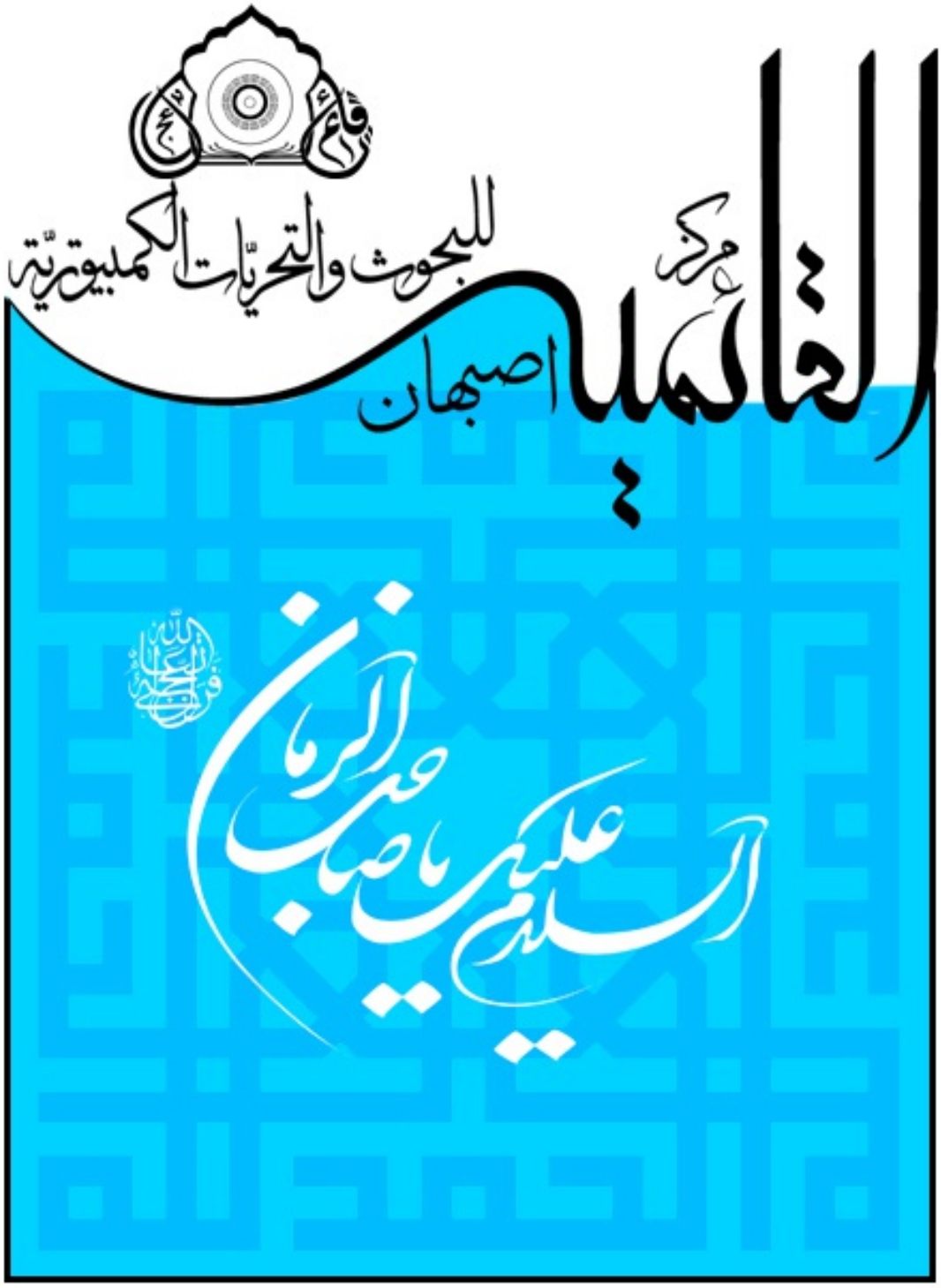

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الهداية والرشد الفكري

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدایة و الرشد الفکری

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الهدایة والرشد الفکری ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
أصحاب الکهف ----- ۸
الرشد عند أصحاب الکهف ----- ۹
الرشد الفکری ----- ۱۰
تنمیة القدرات العقلیة ----- ۱۰
تنوع القراءات ----- ۱۱
مصباح الفکر ----- ۱۱
کیف أصبح لقمان حکیما ----- ۱۱
التبلیغ المسیحی فی العراق ----- ۱۲
تأثیر الرشد الفکری ----- ۱۳
من هدی القرآن الکریم ----- ۱۴
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۴
أصحاب الکهف ----- ۱۴
العقل والدین ----- ۱۵
الرشد الفکری وأثره ----- ۱۵
الخوف والرجاء من الله تعالی ----- ۱۵
أهمیة العلم ----- ۱۵
دور العلماء فی مواجهة الحکومات الظالمة ----- ۱۶
پی نوشتها ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۱۹

الهداية والرشد الفكرى

اشارة

اسم الكتاب: الهداية والرشد الفكرى

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: عقايد

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

يُؤْتِى الْحِكْمَةَ

مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ

فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ

إِلاَ أُولُو الأَلْبَابِ

صدق الله العلى العظيم

سورة البقرة: ۲۶۹

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا

بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان / ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكترونى: com.almojtaba@alshirazi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أصحاب الكهف

قال الله تبارك وتعالى?: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ? إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ

لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً ? فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً ? ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً ? نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً ? وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً ? هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً ? وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاّ اللهَ فَآوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيئ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً ?وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تزاور عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ? وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَو اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ? وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً ? إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً ? وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ? سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً ? وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً ? إِلاّ أَنْ يَشَاء اللهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً ? وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً ? قُلْ اللهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً().?

الآيات الكريمة تتحدث عن قصة أصحاب الكهف، وكانوا فى زمن ملك جبار يقال له (دقيانوس) على بعض الروايات() وقد هداهم الله سبحانه وتعالى إلى الإيمان والمعرفة بالخالق بعد أن تفكروا فى خلق السماوات والأرض، وتدبروا فيما يعبده قومهم من أصنام وأوثان، فأدى هذا التفكير والتدبير إلى رشدهم ثم معرفتهم بالله سبحانه وتعالى وارتباطهم به، مما دعاهم إلى انكار العبودية إلى الملك نفسه وترك عبادة الأصنام، وخروجهم من بلدهم خائفين مترقبين لما فرضه الملك حينذاك من رقابة على المدينة وعلى الخارجين عن عبادته، وخصوصاً هؤلاء الفتية المؤمنة.

إذن هؤلاء جعلوا التفكير طريقاً إلى الرشد، وهو طريقٌ إلى الإيمان؛ لأن الله سبحانه عندما يرى العبد وقد تقدم خطوة فى طريقه سبحانه يقدم إليه بخطوات، وقد ورد فى ذلك روايات ورد فى الحديث القدسى: «عبدى تقدم إلى شبراً أقدم إليك ميلاً» ()، وهؤلاء فكّروا وتدبروا بالخلق فوفّقهم الخالق للوصول إليه.

الرشد عند أصحاب الكهف

وقد ذكر الله تعالى مسألة الهداية والرشد فى الآيات الكريمة المتقدمة مراراً وفيها الآية الكريمة من قوله تعالى?: رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً().?

وأيضاً قوله تعالى ?: إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً().?

وقوله تعالى?: ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً().?

وقوله تعالى?: وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً().?

وينبغى للإنسان المؤمن أن يدعو ربّه دائماً ويسأله أن يهديه سبل النجاح ويأخذ بيده إلى طريق الخير وذلك لأن على الإنسان أن يهيئ المقدمات ويسلك الطريق، ثم يسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقه للخاتمة الحسنة والوصول إلى الهدف الناجح.

ومن أهم المقدمات الموصلة إلى النجاح هو الرشد الفكرى وقد جاء الرشد فى بعض معانيه بمعنى: الاهتداء إلى المطلوب وهو مقابل

الغيّ حيث يقول الله سبحانه وتعالى?: قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ().?

فعندما نقول الإنسان الراشد أو الرشيد فقد نعنى به مرة الرشد الجسدى: بمعنى أن هذا الإنسان ترك وراءه مرحلة الطفولة ووضع القدم فى مرحلة الشباب.

ومرة نعنى به...

الرشد العقلى والفكرى: الدال على مستوى الفهم والتفكير الموصل إلى النتائج الحسنة وهذا هو الذى يدور الكلام حوله.

الرشد الفكرى

قد يحصل الإنسان على الرشد الفكرى عن طريق دراسة التاريخ وتحليل أحداثه، وفى هذا القسم من دراسة فلسفة التاريخ يتعرف على أسباب ظهور العقائد واختلافها، وما هى الدوافع والمحركات للثورات والتحولات الاجتماعية فى الأمم والشعوب، كمعرفة أسباب ظهور الدول الكبرى وأسباب انحطاط الدول الضعيفة، والأوضاع المأساوية التى تعيشها من التأخر والجمود الفكرى الذى يطغى عليها، وكيف استعمرت من قبل الدول ومن نماذج هذه الحقيقة أيضاً معرفة أسباب ثورة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته، وفلسفة صلح الإمام الحسن عليه السلام. وكذلك فلسفة تطور الدول أو التأخر للبعض الآخر.

وهكذا، فدراسة التاريخ والتعرف على فلسفته تعيننا على كشف بعض الأسرار والغوامض الخافية علينا والمرتبطة بحياتنا المعاصرة أيضاً، فنحن نؤمن إيماناً كاملاً بأن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون وخلق عباده من طين ولم يفرق بين البشر فى منحهم العقل وقوة الإدراك، ولكن مع ذلك نرى أن بعض الأشخاص يتميزون عن البعض الآخر فى ذكائهم ومستوياتهم العلمية العالية فنرى الجاهل والعالم، فياترى مالفرق فى ذلك مع أنهم متساوون من حيث العقل تكويناً؟

تنمية القدرات العقلية

من هنا يتبادر إلى الذهن هذا السؤال: لماذا هذا التفاوت فى المستويات بين الناس؟

والجواب بسيط وهو تنمية العقول التى جعلها الله تعالى علينا حجة، فالتنمية هى التى جعلت هذا الفرق بين المستويات.

فالناس من حيث العقل متساوون؛ لأن العقل من المواهب الإلهية فهو أمر تكوينى خلقه الله سبحانه وأودعه فى كل إنسان وليس باختيار الإنسان أن يكون عاقلاً بمعنى يمتلك عقل أو ليس بعاقل بأن يكون فاقداً له، فوجود العقل وعدمه فى الإنسان ليس اختيارياً، بل عندما خلق الله سبحانه الإنسان خلقه عاقلاً؛ ولهذا فان الناس متساوون من جهة العقل، ولكن أعمال العقل وتنمية القدرات العقلية من مميزات الناس وراجع إلى اختيارهم، فبعض الناس ينمون مواهبهم فيصبحوا علماء وقادة بينما البعض الآخر مع امتلاكهم العقل لا ينمون تلك العقول فيبقون طوال حياتهم ملازمين للجهل والخرافة.

قال الله تعالى?: وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا().?

فى هذه الآية يبين الله تعالى أنه خلق الخلق ومن البديهى الله تعالى لم ولن يخلق أحداً بقصد تعذيبه بل خلق الإنسان وزوّده بجميع المؤهلات للراحة ومكنه منها، وأهمها العقل حيث ان هذا العقل له القدرة والاستطاعة على تمييز الحق من الباطل والهدى من الضلال والنقص من الكمال. وترك له الخيار فى سلوك الطريق الذى يشاء منهما. وبالتالى للعقل دور كبير فى سعادة الإنسان أو شقاءه وكما جاء عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الدين لا يصلحه إلا العقل» () وعنه عليه السلام انه قال: «استرشد العقل وخالف الهوى تنجح» ().

تنوع القراءات

ان تنمية هذه العقول التى أودعها الله تعالى فينا يتم بمراعاة أحكامها واتباع ارشاداتها، وفى هذا طرق ومقدمات عديدة منها:

قراءة الكتب المتنوعة ومباشرة الحكماء من ذوى التجربة والخبرة وبكثرة السفر والاطلاع فى مختلف نواحى الحياة وغير ذلك.

ان الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر النبيين بالبيان، ودلّهم على ربوبيته بالأدلة، فقال?: وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ ? إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ().?

لذا يجب علينا أن نكون فى تحرك مستمر ودائب فى هذا المجال حتى تتنور عقولنا ويستيقظ إدراكنا الفكرى.

فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لا بصيرة لمن لا فكر له» ().

وعنه عليه السلام قال: «رأس الاستبصار الفكرة» ().

مصباح الفكر

ليس الرشد الفكرى كالأدوية المختلفة التى توضع فى علبها الخاصة ثم ترتب على رفوف الصيدلية ليستعملها المرضى وأهل الحاجة، بل إن الرشد الفكرى يحتاج إلى السعى والعناء الكثير الكثير فيما إذا أردنا أن ننال، ويمكن أن نمثل ذلك ونشبهه بالغواص الذى يغوص فى البحر لاستخراج اللآلئ فهذا الغواص وظيفته ليست سهلة وانما يعانى ما يعانى لدى الغوص فى أعماق البحر لكى يصل إلى تلك الحاجة التى يبحث عنها وهى اللآلئ وكما قال الشاعر:

ومن طلب العلى سهر الليالى

يغوص البحر فى طلب اللآلئ

وكذلك الرشد فانه لا يحصّله الإنسان بالراحة، بل بالسعى والتعب والجهد وسلوك طرقه، ومن طرقه: التدبر والتفكير الدائم فى مختلف جوانب الحياة وهذا الجانب يكشف عنه القرآن الكريم وبطرق مختلفة وأساليب متنوعة، حيث يقول الله سبحانه?: أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا().?

وقوله?: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ().?

وقوله?: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ().?

وقوله تعالى?: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ().?

إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة التى تدعوا إلى الفكر الصحيح والتأمل ودراسة مقدمات الأمور وخواتمها، لما للرشد الفكرى من دور كبير فى بناء حياة الإنسان وسعادته.

وفى هذا جاء عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المؤمن إذا نظر اعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا أعطى شكر وإذا ابتلى صبر» ().

والفكر كلما كان أصح وأتم كانت الحياة أقوم، فالحياة القيمة ترتبط بالفكر القيم وتبتنى عليه وبقدر حظها منه يكون حظها من الاستقامة والسعادة والنجاح.. والفكر القيم يبتنى على أسس ومقومات، منها دراسة التاريخ ومواصلة التدبر والتفكير المستمر وبنظرة تحليلية.

كيف أصبح لقمان حكيما

ذكروا فى شأن لقمان عليه السلام() ان سبب اعطائه الحكمة هو انه كان يكثر التفكير فى الأشياء والتدبر فى الأمور. و?وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ()، ?أى معرفة مواضع الأشياء وعلم الارتباط بين الأسباب والمسببات بحيث يعلم كيف ينهج الإنسان حتى يسعد فى الحياة، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه سئل عن لقمان وحكمته التى ذكرها الله عزوجل؟

فقال عليه السلام: «أما والله، ما أوتى لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا أهل، ولا بسط فى جسم، ولا جمال، ولكنه كان رجلاً قوياً فى أمر الله متورعاً فى الله، ساكتاً سكينا، عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر، لم ينم نهاراً قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط، ولا اغتسال لشدة تستره، وعموق نظره، وتحفظه فى أمره، ولم يضحك من شىء قط، مخافة الاثم، ولم يغضب قط، ولم يمازح إنساناً قط، ولم يفرح لشىء إن أتاه من أمر الدنيا.. ولم يسمع قولاً قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره، وعمن أخذه، فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة مما ابتلوا به، ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم فى ذلك، ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه، ويجاهد به هواه، ويحترر به من الشيطان، وكان يداوى قلبه بالتفكر، ويداوى نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلا فيما يعنيه، فبذلك أوتى الحكمة..» ().

وكما يذكر فى الروايات إنّه: «دخل ضرار بن ضمرة على معاوية بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا ضرار صف لى علياً فقال: أعفنى من ذلك، فقال: اقسمت عليك لتصفّنه لى، فقال: إن كان لابد من ذلك فانه كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير الدمعة، طويل الفكرة » ()....

الآن وبعد مرور أكثر من (۱۴۰۰ سنة) بقى ويبقى اسم أمير المؤمنين عليه السلام مفكراً عظيماً فى كافة المجالات بالاضافة إلى عصمته وامامته (صلوات الله وسلامه عليه).

واليوم ان من الأمور اللازمة والمهمة بالنسبة للمسلمين وربما كانت أهميتها أكبر من بعض الأعمال الهامة والضرورية هى الرشد الفكرى. لماذا؟

لأن بعض تلك الأعمال قد يستطيع المسلم تأديتها بدون آدابها ولا يلحقه ضرر كبير من جرّاء التخلى عنها أو العمل بغير صورتها المطلوبة، وان بعض الأضرار جراء تركه لبعض تلك الأعمال فإنها تصيبه هو كشخص لأنه ترك العمل الضرورى ولا تمس أضرارها غيره من الناس.. غير أن اليوم الذى يصبح فيه المسلمون لا يملكون الوعى والرشد الفكرى ولا يعطون لذلك أى أهمية فان المأساة حينئذ تأتيهم من حيث لا يشعرون، ويصبحون تبعاً للدول الغربية فيبتعدون عن الواجبات وتنتشر بينهم المحرمات أيضاً ويضيع الدين فضلاً عن ضياع الدنيا.

التبليغ المسيحى فى العراق

هذه القصة التى سأذكرها هى من القصص التى لها تأثير كبير فى النفس، وهى تكشف عمّا يعمله أعداء الإسلام لنشر أفكارهم الضالة بين مجتمعاتنا الإسلامية.

قبل عدة سنوات كان فى بغداد سوق يسمى (سوق الرياحين)().

فى احدى المرات جاء أحد المبشرين المسيحيين لهذا السوق لغرض التبشير بالمسيحية، وأخذ يدور فى السوق ويهدى لكل صاحب دكان كتباً من الانجيل وبعض الكتب المسيحية، ولقد كان أصحاب هذه المحلات يأخذون هذه الكتب ثم يجمعونها فيحرقونها بعد ذهاب ذلك المبشر المسيحى.

وبعد فترة طويلة رق قلب أحد النحاسين، وقال مع نفسه وهو يأخذ الكتب: وا أسفاه على هذه الكتب ذات الشكل اللطيف والمنظر الجميل يكون مصيرها إلى المحرقة، فذهب إلى المبشر المسيحى وعندما وصل إليه قال له: يا فلان اننى كنت آخذ كتبك ثم أجمعها

وأرميها فى المحرقة، وكذلك يفعل بقية النحاسين فى هذا السوق. ألا تأسف على هذه الكتب الجميلة أنت تعطيها ثم تكون نتيجتها فى عداد المحروقات؟

فقال المبشر المسيحى وبكل هدوء وراحة، ولم يظهر على وجهه أى انزعاج: اننى كنت أعلم منذ اليوم الأول انكم تعملون ذلك، إلا أننا نبذل كل هذه الجهود من أجل كتاب واحد لربما يأخذه أحدكم إلى بيته ثم يأتى ابنه الشاب من بعده فيقرأه ويعتنق المسيحية!!

هذا هو الموضوع المهم لدينا ولو أن جميع الكتب حرقت فهى فداء لذلك الشاب الذى سوف يصبح مسيحياً.

فليتأمل كل شخص منا بأية طريقة جاءت المسيحية بعفلقها() ووضعته رمزاً للعراق. ولنتأمل، بما لحق بهذا الشعب المظلوم من ويلات ومصائب على أيدى هذه العصابة المضلة. إن الله أعطى لأغلب البشر القابلية على الرشد الفكرى ولكن بعضهم يستخدمونها وينموها وبعضهم يقضون عليها بأيديهم.

تأثير الرشد الفكرى

نعم إذا لم يحفظ المسلمون دينهم وبلادهم وثروتهم وأفرادهم، والتى يعد الرشد الفكرى أحد طرقه فان المسيحيّة واليهودية وباقى الأفكار المنحرفة الأخرى، التى تأخذ دينها كستار تستر فيه نشر أفكارها الاستعمارية المنحرفة، سوف تأتى تلك الفئات وتشغل هذا الفراغ الحاصل، ومن الأمثلة على ذلك نذكر ما حدث للمسلمين قبل ستة عقود، وفى العراق بالذات حيث امتلكوا قسماً من الرشد الفكرى.

ففى عام (۱۹۱۸ /۱۹۲۰م) استطاع المسلمون العراقيون الذين كان عددهم لا يزيد على بضعة ملايين نسمة وبقيادة الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره)() الانتصار على أعظم امبراطورية فى العالم فى ذلك الزمان. الامبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس (بريطانيا) القوة العظمى الوحيدة فى تلك الأيام، كيف استطاعوا ذلك؟

السبب ان ثقافتهم وأفكارهم كانت ثقافة الدين والفضيلة والقرآن والسنّة، واتباع القيادة المرجعية، التى تمثل الرشد فى التفكر والتعقل الصائب، رغم انهم لم يكونوا يمتلكون أسلحة حربية متطورة، ولا أجهزة مخابرات حديثة، ولكن الأفكار والثقافة التى كانوا يحملونها ويحملها الشيخ محمد تقى الشيرازى (قدس سره) هى التى جعلتهم يقاومون ويقدمون الألوف من الضحايا فى سبيل دفع المعتدين، ثم بعد ذلك استطاع الإمام الشيرازى رحمة الله عليه تشكيل بعض أوليات الحكومة الإسلامية فى بعض مناطق العراق، ولولا وفاة القائد لجرت الأحداث على ما يرام، ولكن بعد مرور فترة زمنية استطاع العملاء كعبد الكريم قاسم() وعبد السلام عارف() وأخيراً عفلق() وحزب البعث نشر أفكارهم الضالة على هذا الشعب وساموه سوء العذاب، بذبح أبنائه واستحياء نسائه وينهبون ثرواته! والسبب فى ذلك هو أن الأفكار الاستعمارية حلت محل الأفكار الإسلامية الأصيلة().

واليوم أكثر المسلمين يعيشون حياة مأساوية، وفى العديد من البلدان الإسلامية؛ لأنهم يعيشون التأخر الفكرى وعدم الوعى والرشد فى أمورهم ... ولو فكّروا بأوضاعهم السيئة وسعوا وراء التوعية والتثقيف ورفع المستوى الفكرى والثقافى عندهم فان حياتهم سوف تتبدل شيئاً فشيئاً إلى الأفضل والأحسن، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الأدب الصالح. قال:

وكان عليه السلام يقول: التفكر حياة قلب البصير كما يمشى الماشى فى الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص» ().

«اللهم وأنطقنى بالهدى وألهمنى التقوى ووفقنى للتى هى أزكى، واستعملنى بما هو أرضى، اللهم اسلك بى الطريقة المثلى واجعلنى على ملّتك أموت وأحيى، اللهم صل على محمد وآله ومتعنى بالاقتصاد واجعلنى من أهل السداد، ومن أدلة الرشاد، ومن صالح العباد. وارزقنى فوز المعاد. وسلامة المرصاد» ().

من هدى القرآن الكريم

التفكير وتأثيره

قال تعالى?: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ? الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ().?

وقال سبحانه?: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال عزوجل?: هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ? يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال جل وعلا?: ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

العلم والدين

قال سبحانه?: لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ().?

وقال تعالى?: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ().?

وقال عزوجل?: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ().?

وقال تعالى?: وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ وهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ().?

وقال سبحانه?: قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ().?

الطريق إلى الله تعالى

قال تعالى?: أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً().?

وقال سبحانه?: الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ().?

وقال عزوجل?: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً().?

العلماء ومواجهة الحكومات الظالمة

قال تعالى?: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ().?

وقال سبحانه?: اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ? اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى().?

وقال عزوجل?: فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ().?

وقال جل وعلا?: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ().?

من هدى السنة المطهرة

أصحاب الكهف

قال أبو عبد الله عليه السلام فى ذكر أصحاب الكهف: «لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم؟ فقيل له: وما كلفهم قومهم؟ فقال: كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج» ().

وقال عليه السلام: «خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا فى الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق

يأخذ هذا على هذا وهذا على هذا، ثم قالوا: أظهروا أمركم فأظهروا فاذا هم على أمرٍ واحد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام لرجل: «ما الفتى عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: لا الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عزوجل فتيةً بإيمانهم» ().

العقل والدين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما يدرك الخير كله بالعقل ولا دين لمن لا عقل له» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «العقل رسول الحق» ().

وقال الإمام الحسين عليه السلام ...: « لا يكمل العقل إلا باتباع الحق» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان عاقلاً كان له دين..» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام لهشام: «يا هشام، إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس» ().

وقال عليه السلام: «يا هشام، قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الهوى والجهل مردود، يا هشام، إن العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم.

...يا هشام، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض» ().

الرشد الفكرى وأثره

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فكرة ساعة خيرٌ من عبادة سنة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الفكر يهدى إلى الرشاد» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام «¬: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لكل شيء دليل ودليل العاقل التفكر ودليل التفكر الصمت» ().

وقال الإمام العسكرى عليه السلام: «ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر فى أمر الله» ().

الخوف والرجاء من الله تعالى

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «عند الخوف يحسن العمل» ().

وقال عليه السلام: «خير الأعمال اعتدال الخوف والرجاء» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبى يقول: إنه ليس من عبدٍ مؤمن إلا وفى قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء ولو وزن هذا لم يزد على هذا» ().

وقال عليه السلام فى وصيته لابن جندب: «يا بن جندب، يهلك المتكل على عمله ولا ينجو المجترئ على الذنوب الواثق برحمة الله» قلت ابن جندب : فمن ينجو؟ قال عليه السلام: «الذين هم بين الرجاء والخوف كأن قلوبهم فى مخلب طائر شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب» ().

وقال عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو» ().

أهمية العلم

قال أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى فضل العلم: «أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وان

طلب العلم أوجب عليكم من طلب المـال، إن المال مقسوم بينكم مضـمون لكم قـد قسـمه عادل بينكم وضـمنه سـيفى لكم به، والعلم مخزون عليكم عنـد أهله قـد أمرتم بطلبه منهم فاطلبوه، واعلموا أن كثرة المال مفسـدة للدين مقساة للقلوب، وان كثرة العلم والعمل به مصـلحة للـدين وسـبب إلى الجنـة، والنفقـات تنقص المال، والعلم يزكو على إنفاقه، فإنفاقه بثه إلى حفظته ورواته، واعلموا ان صـحبة العلم واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسـبة للحسنات ممحاة للسيئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة فى حياتهم، وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم، إن العلم ذو فضائل كثيرة، فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد، أذنه الفهم، ولسانه الصدق وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأسـباب بالأمور، ويده الرحمة، وهمته السـلامة ورجله زيارة العلماء وحكمته الورع ومسـتقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسـلاحه لين الكلام، وسـيفه الرضـى، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه صحبة الأخيار» ().

دور العلماء فى مواجهة الحكومات الظالمة

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ...: « ما أخذ الله على العلماء أن لا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم» ().

وقال عليه السـلام: «لو أن حملـة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس» ().

وقـال الإمـام الحسـين عليه السـلام: «اعتبروا أيهـا النـاس بمـا وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار.. وانما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم..» ().

وقال الإمام الجواد محمد بن على عليه السـلام: «.. والعلماء فى أنفسهم خانة ان كتموا النصيحة وان رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه أو ميتاً لا يحيونه فبئس ما يصـنعون لأن الله تبارك وتعالى أخـذ عليهم الميثاق فى الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه وان يتعاونوا على البرّ والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان» ().

رجوع إلى القائمة

پى نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() سورة الكهف: ۹-۲۶.

() راجع بحـار الأنوار: ج۱۴ ص۴۲۲ باب ۲۷ قصة أصـحاب الكهف ح۴ وراجع تمـام الحـديث الأول من الباب نفسه فالقصـة منقولة بكاملها عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

() أنظر مستدرك الوسائل: ج۵ ص۲۹۷ ب۷ ح۵۹۰۹، وبحار الأنوار: ج۳ ص۳۱۳ ب۱۴ ح۶/ و ج۸۴ ص۱۸۹ ب۱۱ ح۵.

() سورة الكهف: ۱۰.

() سورة الكهف: ۱۳.

() سورة الكهف: ۱۷.

() سورة الكهف: ۲۴.

() سورة البقرة: ۲۵۶.

() سورة الأعراف: ۱۷۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۰ ح ۳۱۵ الفصل الرابع فى العقل.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۱ ح ۳۶۷ الفصل الرابع فى العقل.

() سورة البقرة: ۱۶۳-۱۶۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۷ ح ۵۸۰ الفصل الخامس فى الفكر.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۵۷ ح ۵۷۸ الفصل الخامس فى الفكر.

() سورة الأنعام: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() سورة الزمر: ۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۹۰ ح ۱۵۳۹ الفصل السابع فى المؤمن صفاته وعلائمه.

() لقد اختلفوا فى شأن نبوته فهناك من عدّه من الأنبياء وبعضهم من عدّه من الحكماء منهم ابن عباس ومجاهد وقتادة، وقيل: إن الله سبحانه خيّره بين النبوة وبين الحكمة فاختار الحكمة على النبوة لصعوبة أمر الثانية وثقل مسؤوليتها. أنظر تفسير مجمع البيان: ج ۸ ص ۳۱۵ سورة لقمان.

() سورة لقمان: ۱۲.

() أنظر تفسير تقريب القرآن: ج ۲۱ ص ۷۷ سورة لقمان، وبحار الأنوار: ج ۱۳ ص ۴۰۹ ب ۱۸ ح ۲.

() المجالس السنية: ج ۳ ص ۱۰۴ المجلس ۱۸۳، وأنظر كشف الغمة: ج ۱ ص ۷۷ صفته عليه السلام.

() وهو سوق للنحاسين الذين يصنعون فيه الأوانى النحاسية قرب سوق الشورجة المعروف فى العراق.

() إشارة إلى ميشيل عفلق أحد مؤسسى حزب البعث فى العراق.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو ? فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء مرات عدة. توفى ? فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (۱۳۳۸ه) ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج ۱ ص ۲۶۱ الرقم ۵۶۱.

() عبد الكريم قاسم (۱۹۱۴ ۱۹۶۳م) ضابط عراقى قاد انقلاب عام (۱۹۵۸م) وأطاح بالملكية، قضى عليه عبد السلام عارف فى انقلاب عسكرى.

() عبد السلام عارف (۱۹۲۱ ۱۹۶۶م) ضابط عراقى قام بانقلاب عسكرى على عبد الكريم قاسم، رئيس الجمهورية عام (۱۹۶۳م) قتل فى حادث سقوط طائرة، خلفه أخوه عبد الرحمن (۱۹۶۶ ۱۹۶۸م).

() ميشال عفلق (۱۹۱۰/۱۹۸۹م) ولد بدمشق ومات ببغداد أحد مؤسسى حزب البعث. أنظر المنجد فى الأعلام حرف [ع)].

() لعل نظرة واحدة إلى ما جرى وحل على العراق وشعبه خلال تعاقب أمثال هؤلاء على حكم البلاد تتضح الصورة كثيراً.

() الكافى: ج۱ ص۲۸ كتاب العقل والجهل ح۳۴.

() الصحيفة السجادية: ص۱۰۷ من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق.

() سورة آل عمران: ۱۹۰۱۹۱.

() سورة الجاثية: ۱۳.

() سورة النحل: ۱۰۱۱.

() سورة الأعراف: ۱۷۶.

() سورة النساء: ۱۶۲.

() سورة سبأ: ۶.

() سورة آل عمران: ۱۸.

() سورة الأعراف: ۵۲.

() سورة الأنعام: ۵۰.

() سورة الإسراء: ۵۷.

() سورة الأنبياء: ۴۹.

() سورة الكهف: ۱۱۰.

() سورة البقرة: ۲۵۸.

() سورة طه: ۴۲۴۳.

() سورة آل عمران: ۵۲.

() سورة الفتح: ۲۹.

() تفسير نور الثقلين: ج۳ ص۲۴۴ ح۱۹.

() تفسير نور الثقلين: ج۳ ص۲۴۴ ح۲۲.

() تفسير نور الثقلين: ج۳ ص۲۴۵ ح۲۵.

() تحف العقول: ص۵۴ ما روى عنه عليه السلام فى قصار المعانى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۰ ح۲۹۶ الفصل الرابع فى العقل.

() اعلام الدين: ص۲۹۸ فصل من كلام سيدنا رسول الله عليه السلام.

() الكافى: ج۱ ص۱۱ باب العقل ح۶.

() الكافى: ج۱ ص۱۶ باب العقل ح۱۲.

() تحف العقول: ص۳۸۷ من وصية الإمام الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۲۵ ب۸۰ ح۲۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۷ ح۵۸۲ الفصل الخامس فى الفكر.

() الكافى: ج۲ ص۵۵ باب التفكر ح۵.

() تحف العقول: ص۳۸۶ وصيته عليه السلام لهشام بن الحكم.

() تحف العقول: ص۴۴۲ ما روى عنه عليه السلام فى قصار المعانى.

() كنز الفوائد: ج۱ ص۲۷۸ فصل من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۶ ح۲۹۳۸ الفصل الرابع فی العمل.

() الكافی: ج۲ ص۶۷ باب الخوف ح۱.

() تحف العقول: ص۳۰۲ وصيته عليه السلام لابن جندب.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۷۰ ب۱۳ ح۵.

() تحف العقول: ص۱۹۹ تفضيله العلم أمير المؤمنين عليه السلام .

() نهج البلاغة، الخطبة: ۳.

() تحف العقول:: ص۲۰۱ من قصار المعانی.

() تحف العقول: ص۲۳۷ من كلامه عليه السلام فی الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر.

() الكافی: ج۸ ص۵۲ باب الروضة ح۱۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹